فكيف الجهل بل حصل له العلم اليقين او يكون فعل ذلك باجتهاده فيما لم ينزل
عليه فيه شيء على القول بتجويز وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين
وعلى مقتضى حديث ام سلمة اني انما اقضي بينكم برأيي فيما لم ينزل علي فيه خرجه
الثقات وكقصة اسرى بدر والاذن للمتخلفين على رأي بعضهم فلا يكون
ايضا ما يعتقده مما يثمره اجتهاده الا حقا وصحيحا هذا هو الحق الذي لا يلتفت
الى خلاف من خالف فيه لا على القول بتصويب المجتهدين الذي هو الحق والصواب
عندنا ولا على القول الآخر بان الحق في طرف واحد لعصمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من الخطاء في الاجتهاد في الشرعيات ولان القول في تخطئة المجتهدين انما
هو بعد استقرار الشرع ونظر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجتهاده انما هو فيما لم ينزل
عليه شيء فيه ولم يشرع له قبل هذا فيما عقد عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قلبه فاما ما لم
يعقد عليه قلبه من امر النوازل الشرعية فقد كان لا يعلم منها اولا الا ما علمه الله
شيئا حتى استقر عليه جملتها عنده اما بوحي من الله او اذن ان يشرع في ذلك
ويحكم بما اراه الله وقد كان ينتظر الوحي في كثير منها ولكنه لم يمت حتى استقر
علم جميعها عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وتقررت معارفها لديه على التحقيق ورفع
الشك والريب وانتفاء الجهل وبالجملة فلا يصح منه الجهل بشيء من تفاصيل
الشرع الذي امر بالدعوة اليه اذ لا تصح دعوته الى ما لا يعلمه واما ما تعلق
بعقده من ملكوت السموات والارض وخلق الله وتعيين اسمائه الحسنى وآياته
الكبرى وامور الآخرة واشراط الساعة واحوال السعداء والاشقياء وعلم
ما كان وما يكون مما لم يعلمه الا بوحي فعلى ما تقدم من انه معصوم فيه لا يأخذه
فيما اعلم منه شك ولا ريب بل هو فيه على غاية اليقين لكنه لا يشترط له العلم
بجميع تفاصيل ذلك وان كان عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر لقوله

الى

١٢٨

اني لا اعلم الا ما علمني ربي ولقوله ولا خطر على قلب بشر ولا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين **وقول** موسى عليه السلام للخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت
رشدا **وقوله** صلى الله تعالى عليه وسلم اسألك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم
وقوله اسألك بكل اسم سميت به نفسك او استأثرت به في علم الغيب عندك
وقد قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم **قال** زيد بن اسلم وغيره حتى ينتهي العلم
الى الله وهذا ما لا خفاء به اذ معلوماته تعالى لا يحاط بها ولا منتهى لها هذا حكم
عقد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التوحيد والشرع والمعارف والامور الدينية
فصل واعلم ان الامة مجتمعة على عصمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الشيطان
وكفايته منه لا في جسمه بانواع الاذى ولا على خاطره بالوسواس **وقد** اخبرنا القاضي
الحافظ ابو علي رحمه الله قال نا ابو الفضل بن خيرون العدل نا ابو بكر البرقاني
وغيره نا ابو الحسن الدارقطني نا اسمعيل الصفار نا عباس الترقفي نا محمد بن يوسف
نا سفيان عن منصور عن سالم ابن ابي الجعد عن مسروق عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنهم **قال** قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما منكم من احد الا
وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال
واياي ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم زاد غيره عن منصور فلا يامرني الا
بخير وعن عائشة بمعناه روي فاسلم بضم الميم اي فانا اسلم منه وصحح بعضهم هذه
الرواية ورجحها وروي فاسلم يعني القرين انه انتقل من حال كفره الى الاسلام
فصار لا يأمر الا بخير كالملك وهو ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاستسلم **قال** القاضي
ابو الفضل رضي الله تعالى عنه فاذا كان هذا حكم شيطانه وقرينه المسلط على كل
احد من بني آدم فكيف بمن بعد منه ولم يلزم صحبته ولا اقدر على الدنو منه وقد
جاءت الآثار بتصدي الشيطان له في غير موطن رغبة في اطفاء نوره واماتة نفسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)